وقرئ شغّلتنا بالتشديد يقولون بألسنتهم ما ليس في قلوبهم تكذيب لهم في اعتذارهم
وان الذي خلّفهم ليس بما يقولون وانما هو الشك في الله والنفاق وطلبهم للاستغفار
ايضا ليس بصادر عن حقيقة قل فمن يملك لكم فمن يمنعكم من مشيئة الله وقضائه
ان اراد بكم ما يضركم من قتل وهزيمة او اراد بكم نفعا من ظفر وغنيمة وقرئ
ضرا بالفتح والضم الاهلون جمع اهل ويقال اهلات على تقدير تاء التأنيث كارض
وارضات وقد جاء اهلة واما اهال فاسم جمع كليال وقرئ الى اهليهم وزيّن على البناء
للفاعل وهو الشيطان او الله عز وجل وكلاهما جاء في القرآن وزين لهم الشيطان اعمالهم
زيّنا لهم اعمالهم والبور من بار كالهلك من هلك بناء ومعنى ولذلك وصف به
الواحد والجمع والمذكر والمؤنث ويجوز ان يكون جمع بائر كعائذ وعوذ والمعنى وكنتم قوما
فاسدين في انفسكم وقلوبكم ونياتكم لا خير فيكم او هالكين عند الله مستوجبين
لسخطه وعقابه للكافرين مقام ضميرهم للايذان بأن من لم يجمع بين الايمانين بالله
ورسوله فهو كافر ونكّر سعيرا لأنها نار مخصوصة كما نكّر نارا تلظى ولله ملك السموات
والارض يدبّره تدبير قادر حكيم فيغفر ويعذب بمشيئته ومشيئته تابعة لحكمته وحكمته
المغفرة للتائب وتعذيب المصرّ وكان الله غفورا رحيما رحمته سابقة لغضبه
حيث يكفّر السيئات باجتناب الكبائر ويغفر الكبائر بالتوبة سيقول المخلفون الذين تخلفوا
عن الحديبية اذا انطلقتم الى مغانم الى غنائم خيبر ان يبدلوا كلام الله وقرئ كلم الله
ان يغيّروا موعد الله لاهل الحديبية وذلك انه وعدهم ان يعوضهم من مغانم مكة مغانم
خيبر اذا قفلوا موادعين لا يصيبون منهم شيئا وقيل هو قوله تعالى لن تخرجوا معي ابدا
تحسدوننا ان نصيب معكم من الغنائم وقرئ بضم السين وكسرها لا يفقهون لا يفهمون
الا فهما قليلا وهو فطنتهم لامور الدنيا دون امور الدين كقوله يعلمون ظاهرا من الحياة
الدنيا فان قلت ما الفرق بين حرفي الاضراب قلت الاول اضراب معناه رد ان
يكون حكم الله ان لا يتبعوهم واثبات الحسد والثاني اضراب عن وصفهم باضافة الحسد
الى المؤمنين الى وصفهم بما هو اطم منه وهو الجهل وقلة الفقه قل للمخلفين هم الذين

الذين تخلفوا عن الحديبية الى قوم اولي بأس شديد يعني بني حنيفة قوم مسيلمة واهل الردة
الذين حاربهم ابو بكر الصديق رضي الله عنه لان مشركي العرب والمرتدين هم الذين لا
يقبل منهم الا الاسلام او السيف عند ابي حنيفة ومن عداهم من مشركي العجم واهل الكتاب
والمجوس يقبل منهم الجزية وعند الشافعي لا تقبل الجزية الا من اهل الكتاب والمجوس
دون مشركي العجم والعرب وهذا دليل على امامة ابي بكر الصديق رضي الله عنه فانهم لم
يدعوا الى حرب في ايام رسول الله ولكن بعد وفاته وكيف يدعوهم رسول الله مع قوله
تعالى فقل لن تخرجوا معي ابدا ولن تقاتلوا معي عدوا وقيل هم فارس والروم ومعنى
يسلمون ينقادون لان الروم نصارى وفارس مجوس تقبل منهم اعطاء الجزية فان قلت
عن قتادة انهم ثقيف وهوازن وكان ذلك في ايام رسول الله قلت ان صح ذلك فالمعنى لن
تخرجوا معي ابدا ما دمتم على ما انتم عليه من مرض القلوب والاضطراب في الدين او على
قول مجاهد كان الموعد انهم لا يتبعون رسول الله الا متطوعين لا نصيب لهم في المغنم كما توليتم
من قبل يريد في غزوة الحديبية او يسلمون معطوف على تقاتلونهم اي يكون احد
الامرين اما المقاتلة او الاسلام لا ثالث لهما وفي قراءة ابي او يسلموا بمعنى الى ان يسلموا
نفى الحرج عن هؤلاء من ذوي العاهات في التخلف عن الغزو وقرئ ندخله ونعذبه بالنون
هي بيعة الرضوان سميت بهذه الآية وقصتها ان النبي صلى الله عليه حين نزل الحديبية بعث
جواس بن امية الخزاعي رسولا الى اهل مكة فهموا به فمنعه الاحابيش فلما رجع دعا بعمر رضي
الله عنه ليبعثه فقال اني اخافهم على نفسي لما عرف من عداوتي اياهم وما بمكة عدوي
يمنعني ولكني ادلك على رجل هو اعز بها مني واحب اليهم عثمان بن عفان فبعثه فخبرهم
انه لم يأت لحرب وانما جاء زائرا لهذا البيت معظما لحرمته فوقروه وقالوا ان شئت
ان تطوف بالبيت فافعل فقال ما كنت لاطوف قبل ان يطوف رسول الله صلى الله عليه واحتبس
عندهم فارجف بانهم قتلوه فقال رسول الله لا نبرح حتى نناجز القوم ودعا
الناس الى البيعة فبايعوه تحت الشجرة وكانت سمرة قال جابر بن عبد الله لو كنت
ابصر لاريتكم مكانها وقيل كان رسول الله صلى الله عليه جالسا في اصل الشجرة وعلى

Copyright © King Saud University